



## تقریرات دروس خارج فقہ

حضرت آیت اللہ سید محمد رضا مدرسہ طباطبائی یزدی (دامت برکاتہ)

سال تحصیلی ۱۳۹۳-۹۴

جلسہ چہل و پنجم؛ شنبہ ۱۳۹۳/۱۰/۲۰

### وجہ سوم: تمسک بہ روایتی نبوی

برخی از عامہ چون دیدند با استفادہ از آیات شریفہ نمی توان وثاقت و عدالت مطلق صحابہ را اثبات کرد و از طرف دیگر برخی اصحاب مرتکب بعض کبائری مانند قتل مؤمن، خروج بر امام واجب اطاعتہ و ... شدہ اند، لذا بہ روایتی نبوی تمسک کردہ اند کہ چنین است:

«اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ!»؛

۱. صحیح بخاری، ج ۱۰، ص ۷:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ مَرَّتَيْنِ قَالَ أَخْبَرَنِي حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَقُولُ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرُ وَالْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ قَالَ: «أَنْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاحٍ، فَإِنَّ فِيهَا طَعِينَةً وَمَعَهَا كِتَابٌ فَخُذُوهُ مِنْهَا». فَأَنْطَلَقْنَا تَعَادَى بِنَا حَيْلُنَا حَتَّى أَنْتَهَيْنَا إِلَى الرُّوْضَةِ، فَإِذَا نَحْنُ بِالطَّعِينَةِ فَقُلْنَا أخرجي الكتاب؟ فقالت: ما معي من كتاب. فقلنا: لتخرجين الكتاب أو لنلقين الثياب. فأخرجته من عقاصها، فأتينا به رسول الله ﷺ، فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين من أهل مكة، يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «يا حاطب، ما هذا؟!». قال: يا رسول الله، لا تعجل علي، إني كنت امرأاً ملصقاً في قريش، ولم أكن من أنفسها، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة، يحمون بها أهلهم وأموالهم، فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ عندهم يداً يحمون بها قرابتي، وما فعلت كُفراً ولا ارتداداً ولا رضاء بالكفر بعد الإسلام. فقال رسول الله ﷺ: «لقد صدقكم». قال عمر: يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق. قال: «إنه قد شهد بدراً، وما يدريك لعل الله أن يكون قدر اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم، فقد غفرت لكم».

✓ بحار الأنوار، ج ۳۰، ص ۵۷۶ و صحیح بخاری، ج ۴، ص ۱۹۹:

رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ فِي بَابِ مَا جَاءَ فِي الْمُنَافِقِينَ مِنْ كِتَابِهِ اسْتِثْنَاءُ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، قَالَ: تَنَازَعَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَحِبَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ لِحِبَّانٍ: لَقَدْ عَلِمْتُ مَا الَّذِي جَرَّ صَاحِبِكَ عَلَى الدَّمَاءِ - يَعْنِي عَلِيًّا -؟. قَالَ: مَا هُوَ؟ لَأَبَا لَكَ! قَالَ: شَيْءٌ سَمِعْتُهُ يَقُولُهُ. قَالَ: مَا هُوَ؟ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالزُّبَيْرُ وَأَبَا مَرْثَدَةَ - وَكُنَّا فَارِسًا - فَقَالَ: أَنْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاحٍ ... فَإِنَّ فِيهَا امْرَأَةً مَعَهَا صَحِيفَةٌ مِنْ

در این نبوی، حضرت خطاب به اصحاب می فرمایند: هر کاری می خواهید انجام دهید من شما را آمرزیده‌ام، پس می توان از این روایت وثاقت تمام صحابه را استفاده کرد.

### مناقشه در تمسک به نبوی مذکور

این روایت علی فرض صدور، هیچ دلالتی بر مدعای عامه ندارد. اصل قضیه چنین است که حاطب بن ابی بلتعه، نامه‌ای به قریش مکه نوشت و آن‌ها را از حمله‌ی پیامبر اکرم ﷺ آگاه کرد. پیامبر اسلام ﷺ ظاهراً از طریق وحی خبردار شدند و امیرالمؤمنین ﷺ را فرستادند تا نامه را از زنی که حامل آن بود بگیرند. آن زن نامه را در موهای خود پنهان کرده بود، وقتی امیرالمؤمنین ﷺ نامه را گرفتند، آن نامه را خدمت پیامبر اسلام آوردند و حاطب بن ابی بلتعه را هم حاضر کردند. پیامبر از او پرسید که آیا تو این نامه را نوشته‌ای؟ گفت: بله! ولی من بد شما را نمی خواستم و از روی کفر و ارتداد این کار را نکردم، بلکه چون زن و بچه‌ام در مکه بودند، می خواستم با این کار جان آن‌ها را حفظ کنم. خلیفه‌ی دوم (عمر) که حاضر بود شمشیر کشید و إذن خواست که گردن او را بزند ولی پیامبر فرمودند: «لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ».

شاید مراد حضرت این باشد که حاطب با سوابق درخشانی که دارد مورد غفران خداست، و نمی توان به خاطر خطایی که مرتکب شده، او را به قتل رساند. پس دلالتی بر وثاقت تمام صحابه ندارد.

علاوه آن که استدلال عامه به این روایت، معارض با بعض روایات دیگر است، از جمله روایتی که - از طریق عامه و خاصه - درباره‌ی شرب خمر یکی از مهاجرین اولیه وارد شده است. روایت چنین است:

أَتَى بَرَجُلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوْلِيْنَ وَ قَدْ شَرِبَ فَاَمْرَ بِهِ أَنْ يُجْلَدَ، فَقَالَ: لِمَ تَجْلِدُونِي؟ بَيْنِي وَبَيْنَكَ كِتَابُ اللَّهِ، قَالَ: وَ فِي أَيِّ كِتَابِ اللَّهِ تَجِدُ أَنْ لَا أُجْلِدَكَ؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿لَيْسَ عَلَى

---

حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ فَاتُونِي بِهَا، فَانْطَلَقْنَا عَلَى أَفْرَاسِنَا حَتَّى أَدْرَكْنَاهَا حَيْثُ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَسِيرُ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا، وَكَانَ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ بِمَسِيرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ، فَقُلْنَا: أَيْنَ الْكِتَابُ الَّذِي مَعَكَ؟ قَالَتْ: مَا مَعِيَ كِتَابٌ، فَانْحَنَّا بِهَا بَعِيرَهَا، فَابْتَعَيْنَا فِي رَحْلِهَا فَمَا وَجَدْنَا شَيْئًا، فَقَالَ صَاحِبُهَا: مَا نَرَى مَعَهَا كِتَابًا؟ قَالَ: فَقُلْتُ: لَقَدْ عَلِمْنَا مَا كَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ ثُمَّ حَلَفَ عَلَيَّ: وَ الَّذِي يُخَلْفُ بِهِ لَتُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَأُجْرِدَنَّكَ، فَأَهْوَتْ إِلَيَّ حُجْرَتَهَا - وَ هِيَ مُحْتَجِزَةٌ بِكِسَاءٍ - فَأَخْرَجَتِ الصَّحِيفَةَ، فَاتَوَّا بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ خَانَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنِينَ، دَعْنِي فَاضْرِبْ عُنُقَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا حَاطِبُ! مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا بِي أَنْ لَا أَكُونَ مُؤْمِنًا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ، وَ لَكِنِّي أَرَدْتُ أَنْ تَكُونَ لِي عِنْدَ الْقَوْمِ يَدٌ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهَا عَنْ أَهْلِي وَ مَالِي، وَ لَيْسَ مِنْ أَصْحَابِكَ أَحَدٌ إِلَّا وَ لَهُ هُنَاكَ مِنْ قَوْمِهِ مَنْ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَ مَالِهِ، قَالَ: صَدَقَ، لَا تَقُولُوا لَهُ إِلَّا خَيْرًا، قَالَ: فَعَادَ عُمَرُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ خَانَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنِينَ، دَعْنِي فَلَاضْرِبْ عُنُقَهُ. قَالَ: أَوْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، وَ مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَطَّلَعَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ أُوجِبْتُ لَكُمْ الْجَنَّةَ؟ فَاعْرُورِقَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ: اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ.

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا ﴿۱﴾ الْآيَةَ، شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَدْرًا وَأُحُدًا وَ  
 الْخَنْدَقَ وَالْمَشَاهِدَ، فَقَالَ عُمَرُ: أَلَا تَرُدُّونَ عَلَيْهِ مَا يَقُولُ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ نَزَلَتْ عُذْرًا  
 لِلْمَاضِينَ وَ حُجَّةً عَلَى الْبَاقِينَ، فَعُذِرَ الْمَاضِينَ؛ لِأَنَّهُمْ لَقُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ أَنْ تُحْرَمَ عَلَيْهِمُ الْخَمْرُ وَ  
 حُجَّةً عَلَى الْبَاقِينَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَ  
 الْأَزْلَامُ﴾ الْآيَةَ، فَإِنْ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَ أَحْسَنُوا فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ نَهَى أَنْ  
 تُشْرَبَ الْخَمْرُ، قَالَ عُمَرُ: فَمَاذَا تَرَوْنَ؟ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: نَرَى أَنَّهُ إِذَا شَرِبَ سَكِرَ وَ  
 إِذَا سَكِرَ هَذَى وَ إِذَا هَذَى افْتَرَى وَ عَلَى الْمُفْتَرَى ثَمَانُونَ جَلْدَةً فَأَمَرَ عُمَرُ فَجَلِدَ ثَمَانِينَ.<sup>٢</sup>

٢. الكافي، ج ٧، ص ٢١٥:

يُونُسَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: الْحَدُّ فِي الْخَمْرِ إِنْ شَرِبَ مِنْهَا قَلِيلًا أَوْ كَثِيرًا قَالَ ثُمَّ قَالَ: أَيُّ عُمَرُ بِقَدَامَةِ بْنِ مَطْعُونٍ وَ قَدْ  
 شَرِبَ الْخَمْرَ وَ قَامَتْ عَلَيْهِ الْبَيْتَةُ فَسَأَلَ عَلِيًّا ﷺ فَأَمَرَهُ أَنْ يَجْلِدَهُ ثَمَانِينَ فَقَالَ قَدَامَةُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَيْسَ عَلِيٌّ حَدًّا أَنَا مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْآيَةِ لَيْسَ عَلِيٌّ  
 الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا. قَالَ فَقَالَ عَلِيُّ ﷺ: لَسْتُ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ طَعِمَ أَهْلُهَا لَهُمْ حَلَالٌ لَيْسَ يَأْكُلُونَ وَ لَا يَشْرَبُونَ إِلَّا مَا أَحَلَّهُ  
 اللَّهُ لَهُمْ ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ ﷺ: إِنَّ الشَّارِبَ إِذَا شَرِبَ لَمْ يَدْرِ مَا يَأْكُلُ وَ لَا مَا يَشْرَبُ فَاجْلِدُوهُ ثَمَانِينَ جَلْدَةً.

٧ وسائل الشيعة، ج ٢٨، ص ٢٢٠:

مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُفِيدُ فِي الْإِرْشَادِ قَالَ: رَوَتْ الْعَامَّةُ وَ الْخَاصَّةُ أَنَّ قَدَامَةَ بْنَ مَطْعُونٍ شَرِبَ الْخَمْرَ فَأَرَادَ عُمَرُ أَنْ يَحْدَهُ فَقَالَ: لَا يَجِبُ عَلَيَّ الْحَدُّ إِنْ  
 اللَّهُ يَقُولُ لَيْسَ عَلَيَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَ آمَنُوا - فَذَرَأَ عَنْهُ عُمَرُ الْحَدَّ فَبَلَغَ ذَلِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ فَمَشَى  
 إِلَى عُمَرَ - فَقَالَ لَيْسَ قَدَامَةُ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْآيَةِ وَ لَا مَنْ سَلَكَ سَبِيلَهُ فِي ارْتِكَابِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَأَيَسَّرَ لَكُمْ حَرَامًا  
 فَارْزُقُوا قَدَامَةَ فَاسْتَبِيهُ مِمَّا قَالَ فَإِنْ تَابَ فَأَقِمِ عَلَيْهِ الْحَدَّ وَ إِنْ لَمْ يَتَّيَّبْ فَاقْتُلْهُ فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْمِلَّةِ فَاسْتَيْقِظَ عُمَرُ لِذَلِكَ وَ عَرَفَ قَدَامَةَ الْخَبَرَ فَأَظْهَرَ التَّوْبَةَ وَ  
 الْأَقْلَاعَ فَذَرَأَ عَنْهُ الْقَتْلَ وَ لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يَحْدَهُ فَقَالَ لِعَلِيِّ ﷺ: أَشِيرْ عَلَيَّ فَقَالَ حُدَّةُ ثَمَانِينَ جَلْدَةً إِنْ شَارِبَ الْخَمْرِ إِذَا شَرِبَهَا سَكِرَ وَ إِذَا سَكِرَ هَذَى وَ إِذَا  
 هَذَى افْتَرَى فَجَلِدَهُ عُمَرُ ثَمَانِينَ جَلْدَةً.

٧ سنن النسائي، ج ٣، ص ٢٥٣:

أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم قال ثنا سعيد بن أبي مریم قال ثنا يحيى بن فليح بن سليمان قال حدثني ثور بن زيد الديلي عن عكرمة  
 عن ابن عباس: أن قدامة بن مطعون شرب الخمر بالبحرين فشهد عليه ثم سئل فأقر أنه شربه فقال له عمر بن الخطاب ما حملك على ذلك فقال لأن  
 الله يقول (ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا و آمنوا و أنا منهم أي من المهاجرين الأولين و  
 من أهل بدر و أهل أحد فقال للقوم: أجيئوا الرجل فسكتوا فقال لابن عباس أحب فقال إنما أنزلها عذرا لمن شربها من الماضين قبل أن تحرم و أنزل  
 إنما الخمر و الميسر و الأنصاب و الأزلام رجس من عمل الشيطان حجة على الباقين ثم سأل من عنده عن الحد فيها فقال يحيى بن أبي طالب إنه إذا  
 شرب هذى و إذا هذى افترى فاجلدوه ثمانين.

٧ السنن الكبرى للبيهقي، ج ٨، ص ٥٥٦:

أخبرنا أبو بكر بن الحارث الأصبهاني، أنبا أبو محمد بن حيان الأصبهاني، حدثني الوليد بن أبان، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا سعيد بن كثير بن عفيير،  
 ثنا يحيى بن فليح أخو محمد بن فليح، عن ثور بن زيد، عن عكرمة، عن ابن عباس، " أن الشراب، كانوا يضربون على عهد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم، يعنى بالأيدى والتعال والعصى، قال: وكانوا في خلافة أبي بكر رضي الله عنه أكثر منهم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فقال أبو بكر رضي

یکی از مهاجرین اولیه که شرب خمر کرده بود پیش عمر آوردند و او دستور تازیانه داد. آن فرد گفت: چرا تازیانه می‌زنی؟ کتاب الله بین من و تو قضاوت می‌کند. عمر گفت: در کدام کتاب الله یافته‌ای که نباید تو را تازیانه بزنی؟! عرض کرد: خداوند متعال در قرآن می‌فرماید: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ و من همراه رسول الله ﷺ در جنگ بدر، احد، خندق و سایر مشاهد بودم. عمر به ابن عباس گفت: آیا آن چه را می‌گویند می‌توانی رد کنی؟ ابن عباس گفت: این آیات عذر برای کسانی است که قبل از نزول آیه، شرب خمر می‌کردند و حجت علیه کسانی است که بعد از نزول، شرب خمر کنند ... عمر گفت: نظرتان [درباره‌ی حد او] چیست؟ امیر المؤمنین رضی الله عنه فرمودند: هنگامی که شرب خمر می‌کند مست می‌شود، و وقتی مست شد هذیان می‌گوید و وقتی هذیان گفت افتراء بر خداوند متعال می‌بندد و بر مفتری، هشتاد ضربه تازیانه است. عمر امر کرد و آن فرد را هشتاد ضربه زدند.

پس وقتی عمر که در آن قضیه از رسول الله شنیده بود «لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ» در این مورد و موارد دیگر - که اثبات جرم می‌شد - حد را بر صحابه جاری می‌کرد، پس معلوم می‌شود آن روایت دالالتی بر مدعای عامه ندارد.

هم‌چنین آیات سوره‌ی احزاب که درباره‌ی امهات مؤمنین است، کلام ما را تأیید می‌کند. خداوند متعال می‌فرماید: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَ زَوَّجْتُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُمْ وَأَسْرَحْكُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا \* وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾<sup>۳</sup>

خداوند متعال در این کریمه بین زنان پیامبر - که صحابیة هستند - تفصیل می‌دهد و بیان می‌کند فقط زنانی که خداوند و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سرای آخرت را انتخاب کنند و محسن هم باشند، مشمول اجر عظیم هستند نه تمام زنان پیامبر.

هم‌چنین خداوند متعال در آیه‌ی بعد خطاب به زنان پیامبر می‌فرماید: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ

اللَّهُ عَنْهُ: لَوْ فَرَضْنَا لَهُمْ هَذَا، فَتَوَخَّي نَحْوًا مِمَّا كَانُوا يُضْرَبُونَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُجْلِدُهُمْ أَرْبَعِينَ حَتَّى تُوْفَى، ثُمَّ كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ بَعْدِهِمْ فَجَلَدَهُمْ كَذَلِكَ أَرْبَعِينَ، حَتَّى أَتَى بِرَجُلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ وَقَدْ شَرِبَ فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُجْلَدَ، فَقَالَ: لِمَ تَجْلِدُنِي؟ بَيْنِي وَبَيْنَكَ كِتَابُ اللَّهِ، قَالَ: وَفِي أَيِّ كِتَابِ اللَّهِ تَجِدُ أَنْ لَا أُجْلِدَكَ؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ [المائدة: ۹۳] الْآيَةَ، شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَدْرًا وَأُحُدًا وَالْخَنْدَقَ وَالْمَشَاهِدَ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَلَا تَرُدُّونَ عَلَيْهِ مَا يَقُولُ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ نَزَلَتْ غُذْرًا لِلْمَاضِينَ، وَحُجَّةً عَلَى الْبَاقِينَ، فَعُذِرَ الْمَاضِينَ؛ لِأَنَّهُمْ لَقُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ أَنْ تُحْرَمَ عَلَيْهِمُ الْخَمْرُ، وَحُجَّةً عَلَى الْبَاقِينَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلامُ﴾ [المائدة: ۹۰] الْآيَةَ، فَإِنَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ نَهَى أَنْ تُشْرَبَ الْخَمْرُ، قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَمَاذَا تَرَوْنَ؟ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: نَرَى أَنَّهُ إِذَا شَرِبَ سَكِرَ، وَإِذَا سَكِرَ هَدَى، وَإِذَا هَدَى افْتَرَى، وَعَلَى الْمُفْتَرِي ثَمَانُونَ جَلْدَةً، فَأَمَرَ عُمَرَ فَجَلِدْ ثَمَانِينَ.

۳. سوره‌ی احزاب، آیه‌ی ۲۹-۲۸.

بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ يُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا \* وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ جَاءَ بِهِ جَسَدًا مُؤَلَّاهًا لَا يَصْلَحُ لَهُ شَيْءٌ مِنَ الْعَمَلِ صَالِحًا نُؤْتِيهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا<sup>۴</sup> که ابتدا می‌فرماید هر کس از شما زنان پیامبر که فاحشه‌ی آشکار بیاورد، دو برابر عذاب می‌شود و در ادامه می‌فرماید: آن‌هایی که برای خدا و رسولش خضوع می‌کنند و عمل صالح انجام می‌دهند، دو برابر اجر می‌گیرند.

در آیه‌ی بعدی می‌فرماید: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا<sup>۵</sup> که باز خداوند متعال شرط تقوا را برای نساء پیامبر اسلام ﷺ مطرح می‌کند. اما در ادامه‌ی این آیات وقتی خطاب عوض می‌شود، خداوند متعال نسبت به اهل بیت ﷺ می‌فرماید: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا<sup>۶</sup> که خداوند هیچ شرطی بیان نمی‌کند و از «إِنَّمَا» که مفید حصر است و نیز تاکید «يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» - هم‌چنین عوض شدن خطاب - استفاده می‌شود اهل بیتی که مطلقاً تطهیر شده‌اند، غیر از نساء النبی هستند.

بنابراین از این آیات استفاده می‌شود وقتی اجر عظیم و برتری زنان پیامبر بر سایر زنان، مشروط به بقاء ایمان و عمل صالح است - با این‌که هم صحابیه بودند و هم فضیلت أم المؤمنین بودن را داشتند - پس وثاقت یا عدالت سایر صحابه [به طریق اولی] مشروط به این شروط است و هیچ کدام - نه اصحاب و نه أمهات المؤمنین - خارج از قاعده‌ی کلی که باید وثاقت آن‌ها بررسی شود نیستند.

از مجموع مطالب فوق روشن می‌شود که موضع شیعه درباره‌ی صحابه، همان موضع قرآن است، یعنی آن‌هایی که عمل صالح انجام دادند و تا آخر مؤمن بودند (﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾، لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ<sup>۷</sup> و ...) شیعه آن‌ها را قبول دارد. و این‌که می‌گویند شیعه با صحابه مشکل دارد، این تهمت ناروایی است که به سبب این تهمت، در طول تاریخ اسلام عده‌ای گمراه شدند و دست به اعمال ناشایستی علیه شیعه زدند.

والحمد لله رب العالمین

جواد احمدی

۴. همان، آیات ۳۱-۳۰.

۵. همان، آیه‌ی ۳۲.

۶. همان، آیه‌ی ۳۳: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ

لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾